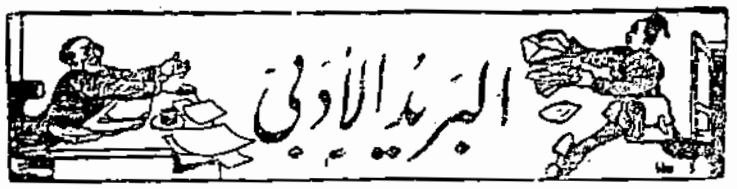

حول شعر الشباب

قرأت مقال الأستاذ محمد محمود رضوان فى العدد الأخير من الرسالة الغراء ؛ وقد تصدى فيه لاحتمال ما تركه الأستاذ الكبير (ا . ع) من سوق الأمثال لمواضع النقص فى شعر الشباب . ويعجب من الأستاذ رضوان أن يتنصل من طابع الشباب مبكراً ، ويحاول أن يقود الحملة على شعر إخوانه الشبان ! على أن العجب قد يقل أو يضمحل إذا علمنا أن الأستاذ قد خلص من متاعب العام الدراسى ، واستقبل فترة الراحة والاستجمام ، فهو يأبى أن يدع الطير في أوكارها ، ويرمى بسهامه هدفين من زملائه ، ويمعن فى البأس والتحدى فيرمى إلى غرض ثالث بعيد !

لقد أخذ على الأستاذ طاهر أبى فاشا ميله إلى شكوى الزمان ، ورأى فى ذلك اللون من الشعر تناقضاً مع ما يعرفه عن (طاهر) من الدعابة . . . وفاته أن الشاعر يعلم من أسرار نفسه أكثر مما يعرفه خلطاؤه ! فقد يهزأ بالحياة ظاهراً ، ويخوض عبابها مع الخائضين ، حتى إذا بلغ منه يأس الزمان ، نفّس عن نفسه ، وسجل على الحياة عدوانها ، وهو فى كل ذلك فطرىّ النزعات ، لا يمت إلى التناقض بسبب ، وإنما هو الشاعر : يسخر حيناً ، ويجدّ حيناً :

أعاتب نفسى أن تبسمت خالياً
وقد يضحك الموتور وهو حزين !

ومن ينكر على الأستاذ (على شرف الدين) غرامه بشكوى الزمان ، وهو الشاعر الأبى النفس ، الذى قعد به حظه العاثر ، وسلك إلى غايته السهل والوعر ، فلم ينل من الحياة ما يرضى نفسه الطموح ! وهل يؤخذ على قصيدته الرائعة أنها قوية النسج ، جزلة الأسلوب ، موحدة الفكرة ، وتلك صفات نلتمسها فى كثير من الشعر فلا نظفر بها ؟ أفيصح بعد هذا أن ننظر إليها على أنها من الشعر القديم ؟ ! لقد ظلم شعراء الشباب ! إذا أخطأهم النسج القوى ، وصفم شعرهم بالسخف والفتور ، وإذا راعكم منهم البيان الجزل قلتم : هذا من الشعر القديم ! كنت أود أن تنقد القصيدة — وأنت الشاعر — من حيث الوزن ، فتشير إلى هَنَةٍ جاءت من الأستاذ سهواً ، يراها القارئ المدقق فى البيت الخامس منها . . . وإنى أدعك لألمعيتك — وأنا بها جِدُّ خبير — وسأرى ما أنت صانع

ثم إن الأستاذ « رضوان » يفرق بين غموض بعض الصور فى شعر الشباب ، وغموض كثير من الصور فى شعر القدامى ! ويسألنى ! هل تبينت معنى قول أبى تمام :

جهمية الأسماء ، إلا أنهم قد لقبوها جوهر الأشياء

وقوله :

هن عوادى يوسف وصواحبه
فعزما ، فقد ما أدرك النجح طالبه

وقد فات الأستاذ أن الغموض غموض حيث كان ، وأنه مخل بالبلاغة على أية حال ، وأن الشاعر القدير لا يكد ذهن قارئه فى الوصول إلى ما تنطوى عليه أساليبه ، وبقدر ما يتوافر له من أسباب الوضوح يكون حظه من البيان ، ومنزلته بين الشعراء . ولأمرٍ ما وصف المتنبى وأبو تمام بالحكمة ، وانفرد البحترى بصفة الشاعرية المطلقة !

وهل ضرب النقاد الأمثال للتعقيد اللفظى والمعنوى من قول القدامى ظالمين أو عابثين ؟

وبعد فإنى أوثر أن يتولى الشباب الدفاع عن شعرهم ، وأقف من هذه القضية عند هذا الحد ، وأعتقد أن عناصر النبوغ كثيرة فى شعر الشباب ، وأن التوجيه والإرشاد أجدى على الأدب ، وأليق بالناقدين والسلام

(الاسكندرية) (م . ع البشبيشى)

القرآن الكريم في كتاب النثر الفني

كتب الأديب إبراهيم السيد عجلان في العدد ٥٦٧ من الرسالة كلمة ذات شطرين : شطر يتعلق بنص ذكره من كتاب الموازنة بين الشعراء وشطر يتعلق بإلزام ذكره مما كتبنا

أما الشطر الأول فالدكتور زكي مبارك موجود ليدفع عن نفسه إن استطاع ، ومع ذلك فقد اعترف حديثاً بأن ما أسندناه إليه هو بالفعل رأيه

وأما الشطر الثاني فيكفي أن ننبه الأديب الفاضل إلى كلمتين أغفلهما تحددان الذاتية الأدبية التي هي مدار الإلزام ، وهما كلمتا « كالتي أراد » أي ذاتية كالتي أراد زكي مبارك . وهو لم يرد إلا ذاتية أدبية تستلزم كتابة الرسائل وتأليف الكتب في الجاهلية ، أي ذاتية أدبية غير التي أشار إليها الأديب وأجمع عليها جميع العلماء والمؤرخين .

محمد أحمد الغمراوي

هول الشعر الجديد !

ليس بغريب أن تفسح الرسالة « وصاحبها من رسل التجديد في الأدب العربي عامة » صدرها لمناقشة الجديد والقديم من الروح الشعري ؛ بل إن فترة الانتقال والتقلقل التي نجتازها لتفرض علينا هذا النضال ، وتاريخ الأدب حافل بأمثاله . ولكن الغريب حقاً أن يكون حماة القديم والداعون له داعماً من رجال اللغة والنحويين (وإني لأحبهم ، فقد أشربت تقديرهم عن والدي وأستاذي الزيات والمبارك) لم أفهم لهذه الثورة سبباً ولن أفهم حتى أجد لهذه الأسئلة جواباً :

ما معنى التجديد عند دعاة القديم ؟ هل هو عرض الفكرة القديمة في لفظ جديد ؟! وكيف يكون اللفظ جديداً واللغة واحدة . أوليس من الطبيعي أن تتجدد الفكرة والصورة دون اللفظ ، لأن البيئة تتجدد فالأحاسيس التي تثيرها تتجدد ، والتعبير الذي يصورها يتجدد . ومن التعبير تكون الفكرة . ماذا جناه شعراء الشباب - وأنا منهم - سوى أنهم جددوا في الفكرة مع حيوية في التعبير وقوة التصوير وسلامة في اللغة ؟

إن التجديد - بمعنى افتراع ما لم يكن - بدأ في اعتقادنا بالتمثيلية الشعرية ؛ وستجد هذه واللاحم أيضاً - كما يدعو الناقد المجدد الأستاذ دريني خشبة - سبيلها إلى الكمال عندنا ؛ فقد أوشكنا أن ننتهي من ملحمة كبيرة عنوانها « ملائكة وشياطين » ، وعند إخواننا الملهمين الأفاضل محمود إسماعيل وقطب وجودت وعبد الغني حسن ومحمود شعبان والخميسي وفؤاد كامل والدكتور فهمي ومحي الدين صابر وغيمر والوكيل

هذا في الشعر أما في النقد فإن رسل التجديد فيه هم شبابنا الأفاضل مندور وخشبة وقطب والمريان ، وفي القصص الأساتذة ذهني وجوهر وياكثير والمسيري والمصري والسحار ومحفوظ .

هؤلاء هم حملة رسالة التجديد من الشباب ؛ وإن الحياة لتسير ؛ وليس منا من توهم أن رسالتنا يمكن أن تتأثر بمقال ، وهيهات أن يكتمل النقد من غير مثال

حسين محمود البشبيشي

« الفوضى » في المجمع

رأيت الأستاذ الكبير (ا . ع) بك عضو (مجمع فؤاد الأول للغة العربية) يستعمل في نقد (الشعر الجديد) المنشور في مجلة (الرسالة) لفظة (الفوضى) بمعنى الاضطراب والعبث ، ورأيت زميله في المجمع أيضاً الأستاذ أحمد أمين بك يستعملها كذلك في اقتراحه الذي قدمه أخيراً للمجمع المذكور ، وكذلك زميلهما الأستاذ الجليل السيد محمد الخضر حسين في نقده لهذا الاقتراح

ويقول الدكتور مصطفى جواد فى (مجلة المجمع العلمى العربى) — ج ١٠ م ١٨ — : « الفوضى جمع لا مفرد، ووصف لا اسم جامد ، واستعمالها وإن شاع لا يدل على بصارة بلغة العرب . فالفوضى كالمرضى والقتلى والشتى والصرعى وما أشبه ذلك . فاستعمال « الفوضى » بمعنى الاضطراب والاختلاط والعبث والانتشار والمرج والاختلال خطأ مبين » . وهو موافق لما نص عليه بعض ثقات اللغويين ، ولكن فى كلامهم أيضاً وكلام غيرهم من الأثبات ما يؤيد صحة الاستعمال المشهور : فى المخصص (صار القوم فوضى أى متفرقين) وفى اللسان (قوم فوضى : مختلطون ... والوحش فوضى متفرقة تتردد ... ونعام فوضى أى مختلط بعضه ببعض ... التهذيب : كل ما كان فى اللغة من باب الإفاضة فليس يكون إلا عن تفرق أو كثرة) وفى الجمهرة (جاء القوم فوضى إذا جاءوا وذهبوا مختلفين) وفى التاج (قال أبو زيد : أمرهم فيضيضى بينهم وقيضوضى وعدان وفيوضى بالفتح أى فوضى . وذلك إذا كانوا مختلطين يلبس هذا ثوب هذا ، ويأكل هذا طعام هذا ، لا يؤامر أحد منهم صاحبه فيما يفعل من أمره . وذكر اللحيانى أيضاً مثل قول أبى زيد)

محمد شماله

من ظريف الربيع

جاء فى قصيدة الأستاذ محمود حسن إسماعيل المنشورة فى العدد الماضى من الرسالة الغراء ما يأتى

وأنة فى الحشا طواها
سجن يسمونه الضلوعُ

ويلاحظ القارىء أن فى هذا البيت إقواء ؛ إذ ضم الشاعر كلمة « الضلوع » مراعاة للقافية مع وقوعها مفعولاً ثانياً «ليسمُّونه» . . . وهذا غير سائغ عند العروضيين . فضلاً عن النحويين

محمد عبد الفتاح إبراهيم

تصحيح

جاء فى مقال شيكسبير المنشور بالعدد ٥٦٧ ، بالفقرة رقم ٣ ما يأتى : « ولما بلغ الثالثة عشرة من عمره كان يترجم اللغة اللاتينية » ، والصواب : ولما بلغ الثالثة عشرة من عمره كان يترجم اللغة اليونانية القديمة إلى اللغة اللاتينية »

الأستاذ أبو خلدون ساطع الحصرى

يقدم

إلى المربين والمعلمين والوالدين والمفكرين كتابه الجديد

آراء وأحاديث

فى

التربية والتعليم

وهو خلاصة مطالعات ، ونتيجة مشاهدات ، وزبدة تجارب ، فى ترتيب منطقى وأسلوب سهل وصورة مشوقة . والقسم الثالث منه خاص بنظام التعليم فى مصر ونقده وبحث مشكلة التعليم الإلزامى فيه

يباع فى إدارة مجلة الرسالة وفى سائر المكاتب الشهيرة

وثمنه ثلاثون قرشاً عدا أجرة البريد

(طبعت بمطبعة الرسالة بشارع السلطان حسين — عابدين)